قصص
بوليسية
للأولاد

لغز عميل البنك

Looloo
www.dvd4arab.com

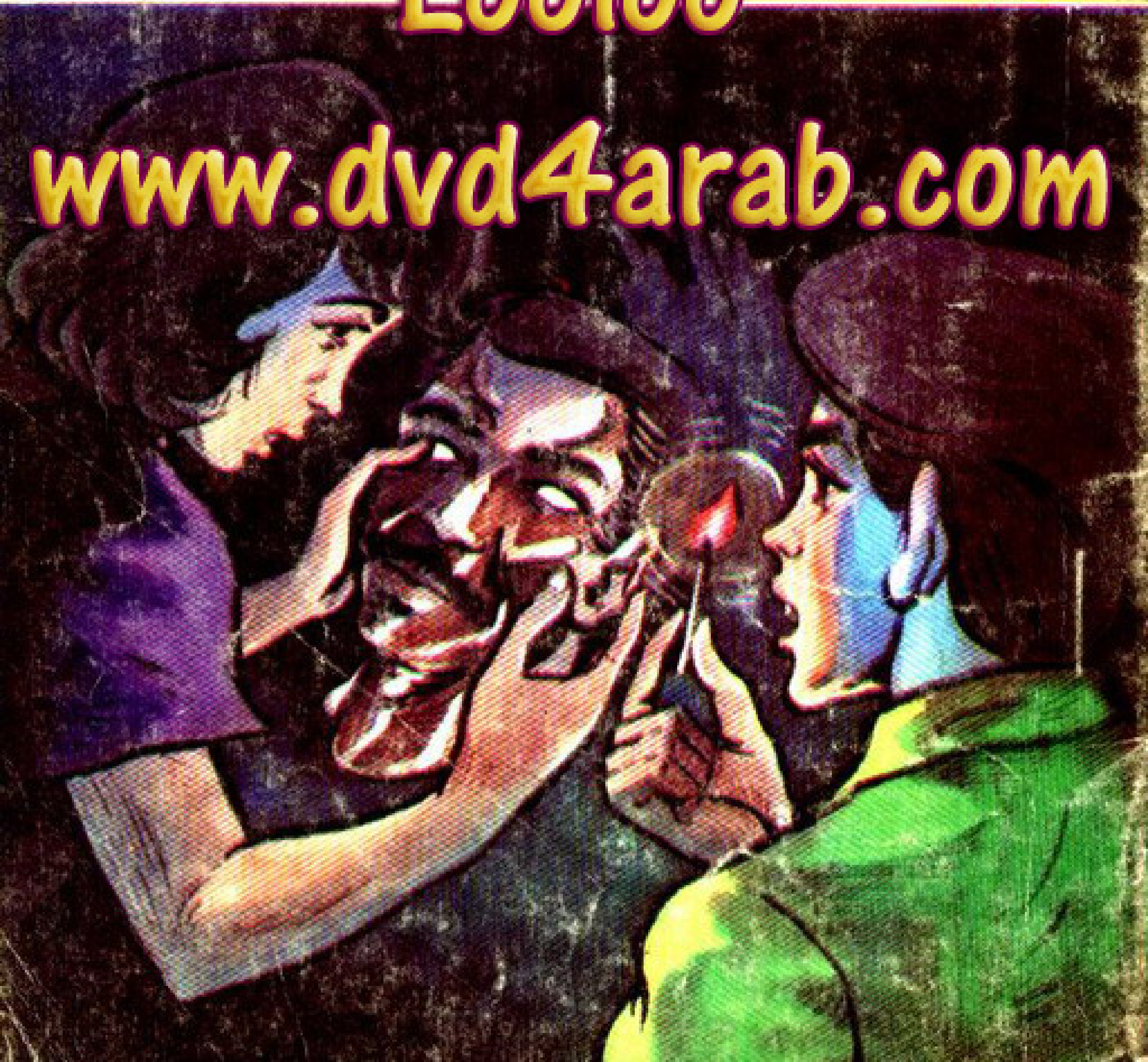

قضية على العشاء

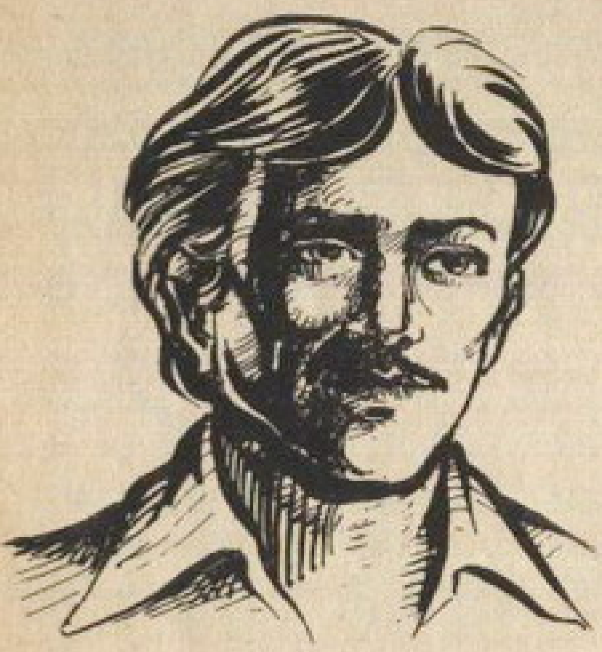

أحمد عزت

دب النشاط فجأة فى منزل الدكتور «مصطفى».. فزوجته السيدة «علية» لها أكثر من ساعتين فى المطبخ تعد وجبة العشاء للضيف العزيز القادم من الإسكندرية.. وابنتهما «فادية» أو «فلفل» - كما تحب أن ينادوها به - هى وابنة خالتها «مشيرة» تقومان بالإشراف على إعداد المائدة ووضع الزهور الجميلة فى الزهرية التى تتوسط المنضدة.. و«خالد» و«طارق» ذهبا إلى السوق لشراء بعض الفاكهة والحلوى مساهمةً منهما فى تكريم ضيفهما الكبير.

أما الدكتور «مصطفى» فقد استقل سيارته وتوجه بها إلى محطة السكة الحديد ليكون فى استقبال الضيف

وهو الأستاذ «أحمد عزت» المحامى الشهير شقيق السيدة «علية» وخال المخبرين الأربعة.. ذلك الضيف الذى سيسعد وجوده الأسرة كلها.. فمنذ عشرة أشهر كاملة لم ير الأولاد خالهم الذى تعودوا أن ينزلوا فى ضيافته كلما أرادوا السفر إلى الإسكندرية فى الإجازات الدراسية للاستمتاع بالمصيف. والأستاذ «أحمد عزت» المحامى يقيم فى الإسكندرية إقامة دائمة ولا يأتى إلى العاصمة إلا لاستكمال بعض الأوراق فى قضية معينة أو لحضور جلسة فى إحدى محاكم القاهرة الخاصة بالقضايا التى يتولاها.

دق جرس الباب.. وذهبت «فلفل» لتفتح.. لكن الخال العزيز لم يكن قد وصل بعد.. دخل «خالد وطارق» ووضعا أكياس الفاكهة وعلب الحلوى.. وقامت «مشيرة» و«فلفل» بتفريغها ووضعها فى الأطباق.

كل شىء أصبح معدًّا.. وجلست الأسرة كلها السيدة «علية» وابنتها «فلفل» وخالد» و«طارق» و«مشيرة» فى انتظار خالهم.. حتى فهد قبع بجوار الباب وأخذ يحو.

حوله وهو يهز ذيله فى مرح وسعادة وكأنه أراد هو الآخر أن يرحب بالزائر.

دق جرس الباب للمرة الثانية ففتح «خالد».. ودخل الأستاذ «أحمد عزت» المحامى يحمل فى يده حقيبة أوراقه ويرافقه الدكتور «مصطفى» والتفت الأسرة كلها حول الضيف للترحيب به. وعلى مائدة العشاء كانوا يتبادلون الأحاديث.. وفى أثناء ذلك لاحظت الأسرة أن الخال ليس مرحًا كعادته فقد عرفوا عنه الضحك والمرح والقفشات الظريفة وحبه للنكتة...

سأله «طارق»: هل حدث شىء يا خالى؟

أجاب «أحمد عزت»: لا يا طارق.. كل شىء على ما يرام..

سأل «خالد»: إنك تبدو مرهقًا يا خالى هل السفر كان غير مريح؟.

أجاب: بالعكس فالقطار المجرى مريحٌ جدًّا.

قال الدكتور «مصطفى»: فى الحقيقة أن الأستاذ «أحمد عزت» اليوم على غير عادته.. لاحظت ذلك حينما ذهبت إلى المحطة لاستقباله.. كان شاردا وسارحا مما

اضطرنى لاستعمال كلاكس السيارة أكثر من مرة لأنبهه وألفت نظره.

قالت السيدة «علية» ضاحكة: إنه أخى وأنا أعرفه جيدا لقد استطعت أن أخمن ما يشغل باله ويجعله شاردا هكذا.. إنها ولا شك قضية هامة يتولاها ولم يصل فيها إلى حل.. ونظرت السيدة «علية» إلى أخيها فى انتظار أن يؤيد كلامها وقالت: أليس كذلك؟.

أجاب «أحمد عزت»: تمام.. تمام يا «علية» فى الحقيقة إنها قضية صعبة ومحيرة جدًّا.. بل من أصعب القضايا التى واجهتها وأكثرها غموضًا.

صمت الجميع وأرهفوا آذانهم فى انتظار أن يكمل الخال حديثه ويشرح لهم تلك القضية العجيبة.. ومرت لحظة من الهدوء.. كان هدوءا ظاهريًّا.. ولكن الكل وبخاصة المغامرون الأربعة كانوا فى شوق ولهفة لمعرفة تلك القضية التى حيرت خالهم وهو واحد من أعظم المحامين وأكثرهم شهرة ليس فى الإسكندرية فقط ولكن على مستوى مصر كلها.

قطعت «مشيرة» هذا الصمت وقالت: أرجوك

يا خالى.. احك لنا شيئًا عنها.

أجاب الخال: إن ما يهمنى الآن يا «مشيرة» أن النطق بالحكم فى القضية بعد أسبوع واحد وحتى الآن لم أصل إلى دليل مادى يبرئ المتهم الذى أتولى الدفاع عنه وهو صديق قديم ولا أعرف عنه سوى الطهارة والنزاهة والشرف.. ولكن للأسف موقفه فى القضية سيىء جدًّا.

فلفل: خالى، إنك تزيد من شوقنا لسماع مزيد من التفاصيل.

قال «الخال»: سأحكى لكم.

كان الخال يعرف حب الأولاد للمغامرة واهتمامهم بالبحث عن الألغاز والقضايا وحلها.. ولكنه كان يشعر أن هذه القضية أكبر من مستوى تفكيرهم.. لقد حيرته هو شخصيًّا وهو محامى شهير قوى تولى العشرات من القضايا الصعبة ومع ذلك قال: إنها قضية عميل البنك.. لا بد وأنكم قرأتم عنها شيئًا فى الجرائد.

قال «خالد»: نعم.. نعم يا خالى.. لقد قرأت بعض الأخبار عنها.

قال «طارق»: وأنا أيضًا ولكنها حدثت مع اقتراب نهاية العام الدراسى لذلك كنا مشغولين بالمذاكرة فلم نتتبع كل تفاصيلها.

ضحك الدكتور «مصطفى» قائلا: منذ حصولكم على الإجازة وأنتم تبحثون عن لغز جديد تشغلون به فراغكم وها هو لغز كبير قد جاء يسعى إليكم.

قالت «فلفل»: نعم يا أبى لابد وأنه لغز مثير ولكننا نريد أن نسمع من خالى بعض التفصيلات.

قال «الخال»: وهو يبتسم.. أنا ليس لدى وقت كبير لأضيعه لذلك سأكتفى بأن أروى لكم بعض المعلومات الرئيسية فإنى مضطر إلى النوم مبكرًا فغدا بالنسبة لى يوم حافل بالعمل. وعلى أن أتصل ببعض الهيئات لأحصل منها على مستندات جديدة فى القضية.

قال «طارق»: ونحن راضون بهذا القدر يا خالى.

قالت السيدة «علية»: إذن هيا بنا نتناول الشاى فى الصالون ونتحدث هناك.

انتقل الجميع إلى حجرة الصالون لتناول الشاى..

وبدأ السيد «أحمد عزت» المحامى الشهير فى سرد القضية قائلاً:

- القضية خاصة باختلاس نصف مليون جنيه من بنك الحرية من رصيد عميل كبير فى البنك وهو أحد كبار رجال الأعمال.

قالت «فلفل»: «الدمنهورى» يا خالى.

قال: نعم يا «فلفل» عبد الله الدمنهورى وهو رجل أعمال مشهور ومقاول أيضًا

قالت السيدة «علية» فى عتاب: لا تقاطعى خالك يا «فلفل».

اعتذرت «فلفل» عن مقاطعتها لخالها..

قال «الخال»: المتهم فى القضية مدير البنك وصراف الخزينة وإحدى الموظفات بالبنك.

وأنا أتولى الدفاع عن «السيد إبراهيم رضوان» مدير البنك الذى يؤكد أن العميل جاء إلى البنك بنفسه وصرف المبلغ وشهد بذلك صراف الخزينة والموظفة التى قامت بعمل إجراءات الصرف.

والعميل يقول إنه كان فى الإسكندرية فى اليوم الذى

تم فيه الصرف ولم يذهب إلى القاهرة مطلقًا فى هذا اليوم حيث كان نزيلا فى مستشفى المنشية بالإسكندرية نتيجة حادث سيارة أصابه فى اليوم السابق ووضعت ساقه فى الجبس.. واستشهد العميل أيضًا بالطبيب الذى عالجه وبإدارة المستشفى والممرضات وكلهم شهدوا بأن السيد الدمنهورى كان فى الفراش وكانت ساقه اليمنى فى الجبس ولا يستطيع الحركة.

المهم أن مدير البنك قدم للمحكمة المستندات الموقعة من العميل والتى تدل على أنه استلم وسحب هذا المبلغ من رصيده.

والعميل طعن فى هذه التوقيعات بالتزوير.

وقد جاء تقرير خبير التوقيعات بالمعمل الجنائى يؤكد أن التوقيعات مزورة بالفعل.. لذلك ساء موقف موكلى مدير البنك فى القضية.. والذى يحيرنى أننى حتى الآن لم أعثر على دليل مادى واحد أستطيع استخدامه فى دفاعى عن مدير البنك.

صمت الجميع فى انتظار أن يمدهم خالهم بالمزيد من التفصيلات.. وقفزت على ألسنتهم عشرات من الأسئلة

وعلامات الاستفهام.. ولكن الخال لم يكن على استعداد للحديث أكثر من ذلك وقال: الساعة الآن الحادية عشرة مساء وأريد أن أذهب للفراش لأستيقظ مبكرًا وإن لم أضطر لمغادرة القاهرة غدًا فسأمدكم بكل ما تريدون معرفته عن القضية.

تقدمت السيدة «علية» إلى أخيها المحامى المشهور وقالت له: تفضل يا أخى.. حجرتك جاهزة.

ذهب الخال إلى فراشه للحصول على بعض الراحة بعد يوم ملىء بالعمل والجهد والسفر.

أما المخبرون الأربعة فقد خاب ظنهم.. تصوروا أنهم سيقضون الليلة بأكملها يتحدثون عن هذه القضية المثيرة ولكن ها هو خالهم تركهم لينام بعد أن أثار فضولهم ومهد عقولهم لاستقبال لغز جديد.

سأل «خالد»: هل استطعتم أن تكونوا فكرة عن القضية؟.

أجاب «طارق»: ليس أكثر مما قاله خالنا.

فلفل: لقد وعدكم الخال بالمزيد من التفاصيل غدا إذن فعلينا الانتظار.

مشيرة: ومن يستطيع الصبر حتى الغد.. لقد شدتنى هذه القضية بالرغم من أننا لا نعرف عنها الكثير من المعلومات. قطعت «مشيرة» عبارتها وهبت من مقعدها واقفة وفرقعت بأصابعها فى الهواء، وقالت: الجرائد.. الجرائد.

قالت «فلفل»: ماذا تعنين يا «مشيرة»

قالت «مشيرة»: إذا كنا نريد أن نتزود بتفصيلات أكثر عن القضية فلماذا لا نستعين بالجرائد..

قال «خالد»: عظيم يا «مشيرة».. أحسنت.

قال «طارق»: فكرة جيدة لم تخطر ببالنا.

فلفل: من حسن الحظ أن أبى يحتفظ فى مكتبته بكل الجرائد فعلينا أن نخرجها ونقرأ فيها كل ما نشر عن القضية.

قالت «مشيرة»: والقضية كما قال خالنا حدثت منذ شهرين فعلينا أن نستعين بالجرائد بعد هذا التاريخ.

كل هذا اليوم نهاية عمل بالنسبة للمحامى الكبير

خال المغامرين الأربعة ولكنه بالنسبة للمغامرين أنفسهم كان بداية.. بداية عملهم فى حل اللغز.. لغز عميل البنك.

استمع المخبرون إلى التقرير الذى أعده «خالد»..

البحث عن بداية

ساد الهدوء المنزل.. أخلد الدكتور «مصطفى» وزوجته السيدة «علية» إلى النوم وكذلك الضيف «أحمد عزت» المحامى.. حتى «فهد» قبع بجوار الباب وراح فى نوم عميق.. ولم يبق متيقظًا غير المخبرين الأربعة.. خالد

فلفل

وطارق فى حجرتهما.. ومشيرة وفلفل فى حجرتهما، وكان الأربعة يتصفحون الجرائد التى صدرت خلال الشهرين الماضيين ونشرت أخبار هذه الجريمة.. وقد تطوع «خالد» فى النهاية بكتابة تقرير شامل يضم كل المعلومات التى نشرت عنها.

فى الصباح استيقظ الجميع مبكرين.. غادر الخال المنزل.. وذهب الدكتور «مصطفى» إلى عمله فى حين

راحت السيدة «علية» تعيد ترتيب البيت.. أما المخبرون الأربعة فقد اجتمعوا فى حجرة واحدة ليستمعوا إلى التقرير الذى أعده «خالد» واستغرق فى إعداده ثلاث ساعات من ليلة أمس.

قال «خالد»: تبدأ القصة بتقديم السيد «عبدالله الدمنهورى» رجل الأعمال والمقاول المشهور بلاغًا للنيابة ضد السيد «إبراهيم رضوان» مدير بنك الحرية بالقاهرة يتهمه باختلاس مبلغ نصف مليون جنيه من رصيده فى البنك.. وقام رجال المباحث بالتحقيق فى هذا البلاغ، وبسؤال مدير البنك ادعى أن رجل الأعمال جاء بنفسه إلى القاهرة واستقبله مدير البنك فى مكتبه كما هو متبع دائمًا مع عملاء البنك الكبار الذين يتعاملون معه بالملايين وتناول فنجانًا من القهوة فى مكتب المدير لحين إتمام إجراءات الصرف.. وقام كل من السيد «أحمد سليم» والسيدة «عواطف» من موظفى البنك بعمل إجراءات الصرف المتبعة وتسلم العميل المبلغ بعد أن وقَّع على المستندات اللازمة بخط يده ووضع النقود فى حقيبة أحضرها لهذا الغرض وغادر البنك، واستشهد

المدير على صحة الواقعة بصراف الخزينة السيد «أحمد سليم» والموظفة السيدة «عواطف».

واصل «خالد» قراءة التقرير: «أما عميل البنك – رجل الأعمال – فقد أنكر تمامًا أنه جاء إلى البنك أو حتى إلى القاهرة فى اليوم المذكور وأنه كان من المفروض أن يأتى بالفعل حسب موعد مسبق حدده مع المدير ولكن قبل الموعد المحدد بيوم واحد وقعت له حادثة سيارة بالإسكندرية كسرت على أثرها ساقه وفرت السيارة هاربة دون أن يتمكن أحد من التقاط أرقامها أو حتى تحديد ماركتها ويقول رجل الأعمال إنه نتيجة هذا الحادث وضعت ساقه اليمنى فى الجبس وحجز للعلاج بالمستشفى ثلاثة أيام.. وقد استشهد رجل الأعمال على صحة كلامه بالأطباء الذين عالجوه فى مستشفى المنشية بالإسكندرية وببعض الممرضات وبعض الزوار من أقاربه الذين قاموا بزيارته هناك. ويضيف رجل الأعمال أنه خلال تلك الفترة ادعى مدير البنك أن العميل سافر إلى القاهرة وذهب إلى البنك وتناول معه القهوة وقام بصرف المبلغ».

وقدم مدير البنك الأوراق والمستندات التى تدل على استلام العميل للمبلغ وقدم للنيابة الاستمارات والمستندات الدالة على الصرف موقعة بخط يده فى حين طعن رجل الأعمال فى هذه التوقيعات بالتزوير.. وبعرض التوقيعات على خبراء المعمل الجنائى ثبت أن التوقيعات مزورة بالفعل.. لذلك أصبح مدير البنك والصراف «أحمد سليم» والسيدة «عواطف سرور» الموظفة التى قامت بتحرير الاستمارات.. فى موقف سيئ للغاية.

انتهى «خالد» من قراءة التقرير، وطلب المغامرون إعادة قراءته أكثر من مرة حتى يستوعبوا ما فيه من حقائق ومعلومات.

قال «طارق»: إذن نحن حقًا أمام قضية غامضة ومثيرة.

قال «خالد»: الواضح حتى الآن أن مدير البنك والصراف بالاشتراك مع الموظفة قاموا باختلاس مبلغ نصف مليون جنيه من رصيد العميل عن طريق تزوير المستندات والتوقيعات.

قالت «مشيرة»: هذا ما يبدو من ظاهر الأمر.

قالت «فلفل»: التى أبدت تعاطفًا مع مدير البنك والمتهمين معه.. ولكن يجب ألا ننسى جميعًا أن السيد «إبراهيم رضوان» مدير البنك صديق لخالنا وهو يثق فى براءته لذلك قبل أن يدافع عنه فى هذه القضية.

قال «خالد»: والمحكمة الآن لديها دليل مادى ضد مدير البنك وهو المستندات التى تحمل التوقيعات المزورة.

قال «طارق»: حقًّا المحكمة لا تعترف إلا بالأدلة المادية لذلك إذا أردنا أن نساعد خالنا بالفعل فعلينا بالبحث عن دليل مادى.

قالت «فلفل»: وهذا الدليل لا يساعد خالنا فقط ولكنه سينقذ ثلاثة أفراد من السجن.

قالت «مشيرة»: جاء فى التقرير أن رجل الأعمال قال: إنه كان من المفروض أن يذهب إلى البنك لصرف المبلغ حسب موعد محدد وأن الذى منعه من ذلك حادث السيارة.. ما هو هذا الموعد؟ وكيف تم؟

قال «خالد»: كما نشر فى الصحف أن رجل الأعمال

التقى بمدير البنك فى أحد المسارح بالإسكندرية.. التقى الاثنان صدفة فى حجرة بطل المسرحية بين الفصلين الأول والثانى من العرض لتهنئة الممثل على أدائه الجيد فى مسرحية (العظماء السبعة).

وفى أثناء هذا اللقاء قال «رجل الأعمال» للمدير: من حسن الحظ أننى قابلتك هنا.. فسأحضر إليك فى البنك بعد غد الاثنين لأسحب نصف مليون من رصيدى لاحتياجى إليها فى إحدى الصفقات..

ورد عليه المدير قائلا: «أهلا بك يا سيدى.. وأنا سأغادر الإسكندرية صباح الاثنين مبكرًا لأكون فى استقبالك هناك».

وسأل «طارق»: هل مدير البنك أنكر هذه المقابلة.

أجاب «خالد»: على العكس اعترف بها مدير البنك ولكنه أضاف أن العميل السيد الدمنهورى حضر بالفعل وتسلم المبلغ فى اليوم المحدد.. فى حين ادعى العميل أنه كان فى المستشفى وساقه فى الجبس.

سألت «مشيرة»: متى كان هذا اللقاء؟

أجاب «خالد»: مساء يوم السبت فى المسرح.

سألت «فلفل»: ومتى وقع الحادث الذى أصيب فيه رجل الأعمال؟

أجاب «خالد»: مساء الأحد فى اليوم التالى أو فى الواحدة صباحًا من يوم الاثنين.

طارق (مندهشًا): شىء محير جدًا.. كيف يوجد شخص واحد فى مكانين مختلفين بينهما مسافة ٢٢٠ كم هى المسافة بين القاهرة والإسكندرية.. إنه لغز..

قال «خالد»: أنا أعرف طريقة تفكيرك يا «طارق» .. تقصد أن هناك طرفًا ثالثًا فى القضية.

طارق: بالطبع هذا ما كنت أفكر فيه.

مشيرة: أنا أيضًا فكرت فى هذا الاحتمال ما دمنا نشعر أن مدير البنك صادق فى شهادته وأن رجل الأعمال أثبت بالأدلة القاطعة تواجده فى المستشفى بالإسكندرية إذن فلا بد من وجود طرف ثالث.

فلفل: ومن هو هذا الطرف الثالث.

ضحك الجميع من سؤال فلفل وقال «خالد»: لو عرفنا لانتهت القضية يا فلفل.

مشيرة: دعونا حتى لا نضيع الوقت ونبدأ العمل.

خالد: لدى اقتراح.

طارق: قل يا خالد وبسرعة.

قال «خالد»: أنا أرى أن هذه القضية متشعبة وفى حاجة إلى جهد كبير أقترح أن نقسم أنفسنا إلى مجموعات كل مجموعة تبحث فى جهة معينة.

مشيرة: وأنا موافقة.. أنا شخصيًا وضعت يدى على بداية خط معين.

قالت «فلفل» بلهفة: وما هو يا مشيرة؟

قالت «مشيرة»: لا.. لن أقول لكم الآن.. ولكن إذا وصّلنى ذلك الخيط إلى ما أريد فربما كان ذلك مفتاح القضية.

طارق: وأنا سأذهب إلى البنك لأنى أريد أن أتحقق من فكرة ما خطرت ببالى أيضًا.

قال «خالد»: أما أنا فسأسافر إلى الإسكندرية حيث كانت بداية الأحداث.

نظرت «فلفل» إلى الجميع بعد أن وزعوا الأدوار على أنفسهم وقالت: وأنا أعتقد أن جو الإسكندرية يلائمنى هذه الأيام لذلك سأذهب معك يا خالد.

ضحك الجميع ونظروا إلى «فهد» الذى وقف يرقبهم فى صمت وقال «طارق»: وأنت يا عزيزى «فهد» ألن تشترك معنا فى حل هذا اللغز المثير؟

قالت «مشيرة»: ومن يدرى لعل «فهد» هو الذى سيلعب الدور الرئيسى فى حله.

ضحك الجميع مرة أخرى وهموا بالخروج، بعد أن استأذنوا الدكتور «مصطفى» والسيدة «علية» وقالوا فى صوت واحد.

إذن هيا بنا إلى العمل

مفاجأة فى منزل العميل

مشيرة

ضغطت «مشيرة» زر جرس الباب بالشقة رقم ١٧ فى المنزل رقم ٣٥ شارع السلامليك بالزمالك وكانت مشيرة قد حصلت على عنوان السيد «عبد الله الدمنهورى» عميل البنك من الجرائد..

فتح الباب وظهر أمامها عبد الله الدمنهورى نفسه.. استأذنت مشيرة فى الدخول فأذن لها صاحب البيت وعندما عرفته مشيرة بنفسها وبالهدف من زيارتها وأنها جاءت للبحث فى قضية نصف المليون الضائع.. ضحك الرجل ضحكة طويلة وقال لها: يا ابنتى أنت مازلتِ صغيرة على هذا العمل.. إن هذه القضية حيرت رجال المباحث أنفسهم.

قالت «مشيرة»: حقاً ما تقول يا سيدى.. ولكن ربما

قالت مشيرة: كيف وقع هذا الحادث؟

كان الأطفال بما لهم من صفاء ذهن ودقة ملاحظة أقدر من رجال المباحث على متابعة القضايا وحل الألغاز.. ولأن رجال المباحث مشغولون بعشرات القضايا غير هذه القضية وأحب أن أطمئنك يا عمى فنحن المخبرون الأربعة استطعنا معاونة رجال المباحث فى كثير من القضايا من قبل.

قال «الدمنهورى»: على كل حال تفضلى يا ابنتى.. أتمنى لك التوفيق. ماذا تريدين أن تسألى؟

قال لها ذلك واتجه إلى مقعده ولاحظت مشيرة أن الرجل ما زال يعرج من أثر حادثة السيارة.

قالت «مشيرة»: كيف حال ساقك المصابة الآن؟

قال «الدمنهورى»: الحمد لله.. رفع الأطباء الجبس وأنا مازلت فى مرحلة العلاج الطبيعى.

قالت «مشيرة»: كيف وقع هذا الحادث؟

قال «الدمنهورى»: حضرت حفل عشاء مع بعض الأصدقاء فى أحد أندية الإسكندرية.. كان ذلك يوم الأحد وامتدت بنا السهرة حتى بعد منتصف الليل.. وذهبت إلى شقتى الواقعة فى إحدى ضواحى

الإسكندرية.. وقفت السيارة أمام المنزل وفى أثناء عبورى الشارع إلى مدخل العمارة جاءت سيارة فى سرعة البرق وكأنها كانت فى انتظارى لم أنتبه لمعالمها أو ألتقط أرقامها فالظلام شديد والشارع خال من المارة تمامًا وكشاف السيارة كان أمام عينى، صدمتنى وشعرت بألم شديد فى ساقى.. ووقعت على الأرض بجوار الرصيف وأغمى على تمامًا ولم أشعر بنفسى إلا وأنا فى المستشفى.

قالت «مشيرة»: ألم يتقدم أحد ليدلى بمعلومات عن السيارة..

قال «الدمنهورى»: كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل والطريق خاليا من المارة وعرفت بعد ذلك أن إحدى السيارات التقطتنى من الطريق وذهبت بى إلى المستشفى.

قالت «مشيرة»: قبل الحادث وفى يوم السبت هل قابلت مدير البنك السيد «إبراهيم رضوان».

قال «الدمنهورى»: نعم.. نعم.. التقينا صدفة ونحن نهنئ أحد الممثلين على دوره الرائع فى مسرحية (العظماء

السبعة) التى كانت تعرض على مسرح محمد عبد الوهاب بالإسكندرية.

قالت «مشيرة»: هل تحدثت معه؟

قال «الدمنهورى»: نعم واتفقت معه بأنى سأحضر إلى القاهرة يوم الاثنين لأسحب نصف مليون لاحتياجى إليها فى صفقة معيّنة وكان على أن أسافر لولا الحادث.

قالت «مشيرة»: هل سمع أحد هذا الاتفاق؟

قال الدمنهورى: لا أعتقد.. لم يكن هناك سوى الممثل المشهور «جلال رأفت» بطل المسرحية الذى التقينا أنا ومدير البنك لنهنئه.. وكان مشغولا عنا بالاستعداد لأداء دوره فى الفصل الثانى من المسرحية.. ولم يكن هناك غير الساعى الذى قدم لنا القهوة التى طلبها لنا الفنان.

مشيرة: هل تشك فى أن مدير البنك اختلس المبلغ؟

الدمنهورى (بثقة): لا.. لم أشك لحظة فى السيد «إبراهيم رضوان» مدير البنك فأنا عميل قديم ودائم لهذا البنك وصديق شخصى لمديره. وأنا أعرف عنه النزاهة والشرف ولكنى اضطررت أن أبلغ عنه وأتهمه

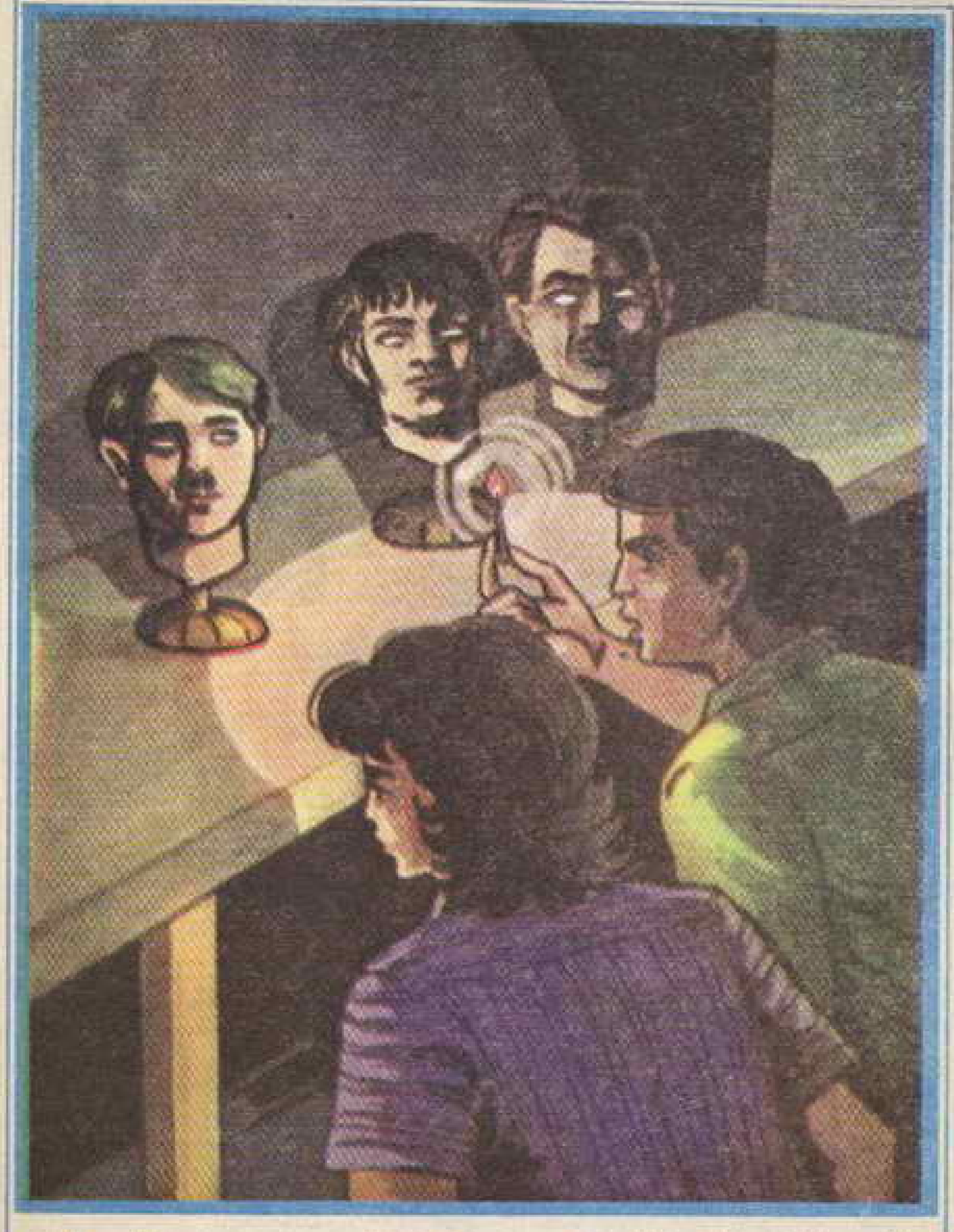

قالت فلفل: إذن فكل الوجوه المطاطية من صنع جلال رأفت

لأتوصل إلى الحقيقة.

قالت «مشيرة»: أشكرك أشكرك جدًّا ياسيد دمنهورى.

قال لها «الدمنهورى» وهو يودعها على باب الشقة: أرجو أن تكونى قد توصلت إلى نتيجة ما من إجاباتى.

قالت «مشيرة» وهى تستقبل السلالم: وأنا أيضًا أرجو ذلك.

نزلت «مشيرة» الطوابق الثلاثة وعلى باب العمارة كانت تنتظرها مفاجأة مذهلة. لقد وجدت نفسها أمام عبد الله الدمنهورى وجها لوجه.. كان يغلق سيارته أمام باب العمارة ويتقدم إلى الباب..

مرت دقائق من الدهشة والذهول.. وتسمرت قدماها على باب العمارة وهى تتابع بنظراتها الخارقة عبد الله الدمنهورى الذى يسير أمامها. أما هو فلم يلتفت إليها وواصل طريقه إلى الأسانسير الذى كان مستعدا لاستقباله.

أفاقت «مشيرة» من دهشتها واستردت أعصابها وسألت نفسها: إذا كان الدمنهورى قد ودعنى على باب

شقته منذ ثوان قليلة فمن يكون هذا.. نفس الوجه.. نفس الشعر الأشيب الكثيف.. نفس العينين الداكنتين.. نفس القامة الطويلة.. نفس الجسم.. بل نفس الخطوات الثقيلة المتوازنة.. فكرت مشيرة بسرعة ولكن تفكيرها جاء متأخرًا فقد صعد الأسانسير حاملا معه النسخة الثانية من الدمنهورى واختفى.. لا تعرف إلى أى دور صعد ولا فى أى شقة دخل.

وبدأت أفكار «مشيرة» تنتظم شيئًا فشيئًا.. قالت لنفسها: لا شك أن هذا هو شقيق الدمنهورى.. وليس مجرد شقيق عادى بل إنه شقيق توءم للدمنهورى لابد من التأكد من هذا الاحتمال ولكن كيف السبيل إلى إثباته..

نظرت مشيرة إلى مدخل العمارة واتجه تفكيرها إلى صناديق البريد الخاصة بالشقق والمثبتة على الجدران.. اقتربت مشيرة من الصناديق وبدأت تقرأ الكروت المثبتة داخلها.. وكاد قلبها يطير من الفرح حينما استدلت على الدمنهورى الثانى.. ففى الشقة رقم ١٧

التى زارتها يقيم «عبد الله السيد الدمنهورى» أما فى الشقة رقم ٣١ وفى الطابق الخامس يقيم «حسنين السيد على الدمنهورى».

الدمنهورى

دخل «طارق» بنك الحرية فى شارع قصر النيل.. بدأ أولا يتجول فى صالة البنك بالدور الأرضى.. وسأل على حجرة المدير واتجه إليها.. ثم عاد مرة أخرى إلى الصالة وصعد من جديد ليعرف مدى احتمال رؤية الموظفين لأحد العملاء حينما يصعد إلى غرفة المدير.. ولكن «طارق» رجح أنه من الممكن أن يدخل الإنسان إلى تلك الحجرة دون أن يراه أحد من الموظفين فى الدور الأول بدليل أنه صعد السلالم إلى الدور الثانى واتجه إلى الحجرة دون أن يراهأحد من الموظفين المشغولين فى الدور الأول.

على باب الحجرة.. وجد «طارق» أحد السعاة..

يرتدى حلة صفراء ويجلس على مقعد.. تقدم طارق وألقى التحية رد عم «متولى» التحية وسأل «طارق» عما يريد.

قال «طارق»: إننى هنا للبحث فى قضية السيد «إبراهيم رضوان» مدير البنك.

وقال عم متولى (متعجبًا): ماذا تريد يا ولدى؟.

قال «طارق»: أريد أن أسأل بعض الأسئلة.

قال «الرجل»: لقد قلت يا ولدى كل ما عندى للنيابة.

لاحظ طارق تردد الرجل وتشككه.. ولكن «طارق» طمأنه قائلا: يا عم متولى.. نحن واثقون من براءة السيد إبراهيم رضوان لكن نريد أن نصل إلى دليل مادى لهذه البراءة.

قال عم «متولى»: يا ولدى كل ما أعرفه أن السيد إبراهيم رضوان رجل صالح طيب.. لقد عملت معه أكثر من عشر سنوات ولا أعرف عنه سوى الصلاح والاستقامة.

قال «طارق»: أريد أن أسألك عن يوم الحادث.. حادث سرقة نصف المليون.

قال عم «متولى» منفعلا: هذه النقود لم تسرق.. لماذا تسمونها سرقة.. لقد جاء السيد «الدمنهورى» بنفسه وصرف المبلغ ووقع على مستندات الصرف وذهب.

قال «طارق»: اهدأ قليلا يا عم متولى.. أتعرف هذا العميل جيدا؟.

قال عم «متولى»: وكيف لا.. إنه أيضًا رجل طيب.. ولكن لا أعرف لماذا أنكر هذا المبلغ بالذات.

سأل «طارق»: هل كان يتردد على البنك كثيرًا.

أجاب عم «متولى»: ليس كثيرًا.. ولكنه كان يأتى حينما يريد أن يسحب مبلغًا كبيرًا من رصيده.. كان يأتى مباشرة إلى حجرة المدير شأنه شأن كبار العملاء.. وأقوم أنا بتقديم القهوة إليه حتى تتم الإجراءات.. وكان يمنحنى بقشيشًا جيدا فى كل مرة.

قال «طارق»: حدثنى عن المرة الأخيرة.. هل لاحظت شيئًا على العميل..؟.. هل حدث شىء غير عادى فى هذه الزيارة.

قال عم «متولى»: هذه الحكاية مرَّ عليها شهران.. دعنى أتذكر أرجوك.. تذكر يا عم متولى.. وخاصة

الأشياء البسيطة التى قد تبدو تافهة.

قال عم «متولى»: بسيطة مثل أى شىء يا ولدى.

قال «طارق»: تصرفات معينة.. أى شىء غير عادى ظهر على العميل فى هذا اليوم.

قال عم «متولى»: وهو يضع يده على جبهته متذكرًا: فعلا. فعلا.. هناك أشياء بسيطة لذلك لم أذكرها للنيابة ولكنى مستعد أن أخبرك لو كان الأمر يهمك.

قال «طارق»: قل يا عم متولى فالأمر مهم جدًّا.

قال عم «متولى»: حينما دخل السيد «الدمنهورى» حجرة المدير وبعد أن حياه المدير لم يجلس على الكرسى الملاصق للمكتب كعادته فى كل مرة.. بل جلس على أحد مقاعد الانتريه الذى يبعد عن مكتب المدير عدة أمتار.. مما اضطر المدير إلى ترك مكتبه احترامًا له كعميل كبير للبنك ويجلس بجواره على الانتريه.

قال «طارق»: استمر يا عم متولى.. ماذا لاحظت أيضًا؟.

بدأ عم «متولى» يركز تفكيره وقال: هناك شىء خجلت أن أقوله للنيابة وهو أن السيد الدمنهورى كان

يمنحنى كل مرة عشرين جنيهًا كبقشيش ولكن هذه المرة أخذ حقيبة النقود وخرج بها مسرعًا خارج البنك دون أن يلقى على التحية.

طارق وقد بدا عليه الاهتمام: وماذا أيضًا؟.

عم «متولى» قائلا: حينما قدمت له القهوة أخذ منها رشفة واحدة وترك باقى الفنجان.. وكان مرتبكًا فى هذه المرة ولم يضحك ويتباسط مع المدير كعادته.. وأيضًا أتذكر أنه حينما خرج من حجرة المدير كان يتصبب عرقًا فأخرج منديلا من جيبه يمسح العرق عن وجهه وحينما أراد إعادته إلى جيبه سقط المنديل على الأرض دون أن يشعر.. حاولت اللحاق به لأرد إليه المنديل ولكنه كان أسرع منى فى مغادرة البنك.

قال «طارق» فى لهفة: وهل سلمت المنديل إلى النيابة.

قال عم «متولى» فى دهشة: ولماذا؟.. فقد أردت أن أرد المنديل للدمنهورى بنفسى لعله يتذكر أنه لم يعطنى البقشيش هذه المرة. ويعوضنى عن ذلك.

سأل «طارق»: أين هذا المنديل يا عم متولى؟

قال عم «متولى»: دقيقة واحدة سأحضر لك المنديل إننى أحتفظ به فى أحد أدراج البوفيه.. دقيقة واحدة ولم يصبر طارق انتظارًا لهذه الدقيقة بل ذهب معه إلى حجرة البوفيه وأخرج عم متولى المنديل من الدرج وفى حرص شديد أخذ طارق المنديل ولفه بعناية فى قطعة من الورق.. وشكر عم متولى شكرًا عظيمًا على مساعدته وخرج يهرول من باب البنك وهو يقول فى نفسه يبدو أن عزيزنا «فهد» سيلعب الدور الرئيسى فى حل هذا اللغز.

التقى «خالد وفلفل» بالدكتور «سمير» الذى أشرف على علاج الدمنهورى.

خالد وفلفل فى الإسكندرية

خالد

دخل القطار المجرى إلى محطة مصر بالإسكندرية فى العاشرة صباحًا.. نزل «خالد» و«فلفل» واستقلا سيارة أجرة إلى مستشفى المنشية التى كان يعالج فيها عبد الله الدمنهورى بعد إصابته فى حادث السيارة..

كان خالد وفلفل فى أثناء الرحلة قد حددا تمامًا خطة عملهما فى الإسكندرية وهى زيارة المستشفى وزيارة قسم الشرطة الذى حرر محضر الحادث.

وصلت السيارة الأجرة إلى المستشفى وهناك التقى خالد وفلفل بالدكتور «سمير» الذى أشرف على علاج الدمنهورى.

قال «خالد» بعد أن قدم نفسه وقدم ابنة خالته إلى الطبيب:

- نريد أن نسأل عن إصابة السيد «الدمنهوري» التي حدثت منذ حوالى شهرين.

قال الدكتور «سمير» بعد أن أخرج مجموعة من الأوراق من درج مكتبه: إنه كسر مركب أو كسر مضاعف كما نقول نحن بلغة الطب استلزم تجبيسه وقتًا طويلا وعناية فائقة.

قالت «فلفل»: وهل معنى ذلك أن الدمنهورى استمر فى المستشفى فترة طويلة.

قال «الطبيب»: ثلاثة أيام تحت الملاحظة بدأت من وقت الحادث يوم الأحد ٦ أبريل بعد منتصف الليل بساعتين أو بمعنى أصح يوم الاثنين فى الثامنة والنصف صباحًا وانتهت يوم الأربعاء حيث سمحنا له بمغادرة المستشفى.

نظر «خالد» إلى «فلفل» ونظرت إليه وسأل: هل أنت متأكد يا دكتور من هذا التاريخ؟

قال «الطبيب»: طبعًا وها هى التواريخ أمامى.

قالت «فلفل»: ومن الذى باشر علاجه؟

قال «الطبيب»: أنا شخصيًا ومعى ممرضتان.. فاطمة وأميرة وفى أثناء الحديث دخلت الغرفة إحدى الممرضات قال «الطبيب»: ها هى فاطمة ومُمكن أن تسألاها كيفما شئتما.

وبسؤال «فاطمة» أكدت على كلام الطبيب وأضافت أن الدمنهورى خلال أيام العلاج كان ممنوعًا من الحركة تمامًا.

وكذلك أكدت «أميرة» الممرضة الثانية.

شكر «خالد وفلفل» الطبيب والممرضتين وغادرا المستشفى وفى الطريق قال «خالد»: لقد وضعت احتمال أن هذه الإصابة قد تكون تمثيلية من الدمنهورى.. يدعى أنه مصاب وعاجز عن الحركة فى حين يذهب إلى البنك فى القاهرة ويسحب الأموال ويتهم فيها الآخرين.

قالت «فلفل»: وأنا أيضًا جال بخاطرى هذا الاحتمال.. ولكن الآن تأكدنا من الطبيب والممرضات أنه كان مصابًا بالفعل.

على كل حال علينا بالمزيد من التأكد هيا بنا إلى

قسم شرطة المنشية.

قالت «فلفل»: هيا بنا.

وفى قسم الشرطة قابلا الضابط النوبتجى الذى كان موجودًا ليلة الحادث الذى قال لهم نفس الكلام وأضاف أنه حتى الآن لم يتقدم أحد بمعلومات عن السيارة التى صدمت الدمنهورى.. فالوقت كان متأخرًا والطريق خاليا تمامًا من المارة والظلام يحيط بالمكان.

ترك خالد وفلفل قسم الشرطة وقال «خالد»: ها هو الاحتمال الذى وضعناه قد انهار تمامًا. والدمنهورى بالفعل أصيب وقتها، إذن لو كان كلام مدير البنك صحيحًا.. فمن الشخص الثالث الذى جاء إلى البنك وصرف الأموال باسم الدمنهورى؟.

قال «خالد» على كل حال أعتقد أننا نسير على الطريق الصحيح.

سألت «فلفل»: كيف؟.

قال «خالد»: حينما نبحث وراء خيط معين ونتأكد من أن هذا الخيط ليس هو الخيط الصحيح لحل القضية.. ونستبعد هذا الاحتمال نكون قد قطعنا شوطًا فى الحل.

فلفل: إذن فقد استبعدت من ذهنك أن الحادثة كانت تمثيلية ألفها الدمنهورى.

خالد: تمامًا يا فلفل.. وعلينا أن نسلك طريقًا أصبحنا متأكدين منه.

قالت «فلفل» تكمل حديثه: لابد أن هناك شخصًا ثالثًا انتحل شخصية الدمنهورى وصرف المبلغ باسمه.

قال «خالد»: تمام. تمام. على فكرة.. ألم تشعرى بالجوع.

قالت «فلفل»: نعم يا خالد إننى أكاد أموت جوعًا إذن هيا بنا إلى منزل خالى نتناول الغداء.. ونلتقى به لعله قد عاد من القاهرة بأنباء جديدة.

استقلا سيارة أجرة وفى الطريق إلى منزل الخال العزيز السيد «أحمد عزت» مرت السيارة على مسرح محمد عبد الوهاب على الكورنيش.

قال «خالد»: أليس هذا المسرح الذى التقى فيه الدمنهورى بمدير البنك.

قالت «فلفل»: نعم يا خالد.. وما زال يعرض نفس المسرحية (العظماء السبعة).

قال «خالد»: لابد أنها مسرحية عظيمة فقد امتد عرضها حوالى خمسة أشهر.

فلفل: سأطلب من خالى عندما أراه أن يدعونا لمشاهدتها.

خالد: هذا ممكن.. ولكننى لا أعتقد أنه سيشاهدها معنا لانشغاله بهذه القضية المحيرة.

وصل «خالد» و«فلفل» إلى منزل خالهما أحمد عزت الذى لم يكن قد وصل من القاهرة بعد.. استقبلتهم زوجة خالهم بالترحيب وقالت لهما حينما عرفت أنهما فى الإسكندرية منذ الصباح: أين كنتما؟.. ولماذا لم تأتيا من القطار إلى المنزل مباشرة؟.

اعتذر خالد وفلفل وقالا أنهما كانا مشغولين بمأمورية عاجلة.

ضحكت زوجة الخال وقالت: أية مأمورية هذه.. آه لابد أنه لغز من الألغاز الذى شغلكم إلى هذا الحد. على فكرة.. هل قابلتم خالكم بالقاهرة.

قال «خالد»: نعم يا زوجة خالى فى الحقيقة أن

ما يشغلنا هى قضية عميل البنك الذى يتولى خالى أمر الدفاع عنها.

وفى أثناء الحديث وصل الخال من القاهرة.. وعلى مائدة الغداء قال الخال: فى الحقيقة يا أولادى إنكم أتعبتم أنفسكم كثيرًا.. فقد سبقتكم إلى هذه التحريات ولم أصل إلى نتيجة.

قالت «فلفل»: أما نحن يا خالى فقد وصلنا تقريبًا إلى نتيجة.

قال الخال (بلهفة): وما هى يافلفل؟

قالت «فلفل»: هو أن هناك شخصًا انتحل شخصية الدمنهورى وذهب إلى القاهرة وسحب نصف المليون من البنك.

ضحك «الخال» قائلا: هكذا بكل بساطة لابد أن يكون هذا الرجل ساحرًا حتى يدخل البنك باسم الدمنهورى المعروف.

قال «خالد»: لا يا خالى بالطبع.. ليس ساحرًا ربما كان شبيهًا للدمنهورى.

أخذ الخال يفكر فى هذا الكلام ولكنه قال: لقد خطر

بذهنى مثل هذا الاحتمال ولكن استبعدته تمامًا فالدمنهورى شخصية معروفة لدى رجال البنوك ولن يخطئ فيه أحد.

دخلت السيدة «شريفة» زوجة خالها إلى حجرة المائدة حاملة أطباق الحلوى وقالت: أنا مازلت أقترح عليك يا أحمد أن تريح أعصابك قليلا ثم تعاود البحث من جديد لقد أرهقت تمامًا.

قال «أحمد عزت»: كيف يا شريفة وهناك ثلاثة أشخاص مهددون بالسجن. كيف إذن أستريح والحكم باقى عليه خمسة أيام.

قال المحامى ذلك ونظر إلى خالد وفلفل وقال على كل حال لا بأس من الراحة قليلا بمناسبة وصول خالد وفلفل إلى الإسكندرية.. فهذه فرصة لكى نستمتع ببعض الوقت.. سنخرج للنزهة نحن جميعًا هذا المساء.

خالد: أنا على أتم استعداد.

فلفل: وأنا أيضًا يا خالى.

خالد: ولكن أين ستقضى السهرة يا خالى؟.

الخال: حددوا أنتم.. أما أنا فأود أن نسير على

الكورنيش قليلا ثم بعدها نذهب إلى السينما أو المسرح.

فلفل: مسرح محمد عبد الوهاب.

الخال: ولماذا هذا المسرح بالذات؟

خالد: لأنه يعرض مسرحية (العظماء السبعة) وهى مسرحية ناجحة.

وقد أبدت فلفل رغبتها فى مشاهدتها.

قال «الخال» وهو كذلك. ونظر إلى زوجته السيدة شريفة وقال: طبعًا ستشاركيننا السهرة يا شريفة.

قالت زوج الخال: أما أنا فمعذرة لأن لدى عملا كثيرًا فى المنزل. استمتعوا أنتم بوقتكم.

اختفاء التوءم

طارق

عاد طارق إلى المنزل وهو فى شدة الفرح.. لقد افترق المخبرون الأربعة وهم مقتنعون تماما بصحة نظريتهم حول وجود طرف ثالث فى القضية.. هو الذى استولى على نصف المليون إما بالاتفاق مع بعض موظفى البنك أو عن طريق خدعة معينة لم يستطع أحد منهم التوصل إليها حتى الآن.. ولكن «طارق» اقترب من معرفة الطرف الثالث عن طريق المنديل الذى حصل عليه من عم «متولى» ساعى البنك.

لم تكن مشيرة قد عادت بعد.. وعندما وصلت إلى المنزل قفز طارق نحوها فى فرح وقال: مشيرة.. لقد كدنا أن نصل إلى الفاعل الحقيقى.. انظرى.. وأخرج طارق

لفافة ورقية وأخذ يفكها بحرص شديد وأخرج منها المنديل.

قالت «مشيرة»: ما هذا يا طارق؟

قال «طارق»: منديل يامشيرة.. منديل سقط من الشخص الذى سحب نصف المليون جنيه من البنك.. وقص عليها طارق كيف توصل إلى المنديل.

استمعت مشيرة إلى القصة وبالرغم من إعجابها الشديد بما وصل إليه طارق فى تحرياته إلا أنها أرادت أن تشاكسه قليلا.

قالت «مشيرة»: إن هذه مفاجأة عظيمة لم أكن أتوقعها ياطارق ولكن مافائدة هذا المنديل.. هل تعنى أن يشم «فهد» المنديل ثم يدور للبحث عن صاحبه وسط ٤٨ مليونا يسكنون مصر.

قال «طارق»: ماذا تعنين يامشيرة..

قالت «مشيرة» فى ثقة: أعنى أن هذا المنديل لافائدة منه إلا إذا حددنا تماما بعض المشتبه فيهم ثم نعرضهم على فهد وهذا مافعلته أنا.. وهذه مفاجأتى.. لقد توصلت إلى الفاعل الحقيقى.

قال «طارق»: الفاعل الحقيقى.. ومن هو؟

وصل الدكتور «مصطفى» وسمعوا صوت سيارة تتوقف بالقرب من باب المنزل.

قالت مشيرة: إذن انتظر قليلا حتى يصعد الدكتور مصطفى وأقول لكم كيف توصلت إلى الفاعل الحقيقى.. ومن هو؟.

دخل الدكتور «مصطفى» وعلى مائدة الغداء ألقت مشيرة بمفاجأتها وأعلنت أن الفاعل الحقيقى الذى انتحل شخصية الدمنهورى وسحب نصف المليون هو الدمنهورى.

قالت السيدة «علية» فى (دهشة): ماهذا يامشيرة، هل هذه مداعبة أم تريدين التلاعب بأعصابنا؟.

قالت «مشيرة»: أبدا ياخالتى سأوضح لكم..

قال «طارق»: تقصدين أن الدمنهورى ادعى الإصابة فى ساقه وجاء إلى القاهرة وسحب النقود.

قالت «مشيرة»: أبدا.. لاأقصد ذلك فعبد الله الدمنهورى كان مصابا بالفعل.

إن الفاعل الحقيقى هو «حسنين الدمنهورى»

الشقيق التوءم «لعبدالله الدمنهورى» عميل البنك ورجل الأعمال المشهور.

دهش الجميع.. قال الدكتور «مصطفى» هل أنت متأكدة أن الدمنهورى له شقيق توءم يدعى حسنين.

قالت «مشيرة»: نعم.

قال «طارق»: وهل هذا التشابه من القوة بحيث يخدع فيه مدير البنك وموظفو البنك؟.

قالت «مشيرة»: ولو وقف الاثنان كل بجوار الآخر فلن يجد أى إنسان فرقاً بينهما ولو دقيقاً.

قال الدكتور «مصطفى»: ولكن كيف عرفت أنه شقيق توءم وليس مجرد تشابه.

قالت «مشيرة»: إذا كان من الممكن التشابه فى الشكل إلى درجة كبيرة.. فهل من الممكن أن تتشابه الأسماء حتى الاسم الرباعى أيضا.. إن اسم عميل البنك «عبد الله السيد على الدمنهورى» واسم الشقيق التوءم «حسنين السيد على الدمنهورى».

قال الدكتور «مصطفى»: إذن فهو الفاعل مائة بالمائة.

قالت «مشيرة»: لا يادكتور ليس إلى هذا الحد فربما كان بريئًا ولكن نستطيع أن نقول إنه الفاعل بنسبة ٩٠ بالمائة.

قال الدكتور «مصطفى»: وأين يقيم الدمنهورى الثانى وأين يعمل؟ وماذا يعمل؟

قالت «مشيرة»: إنه يقيم فى نفس العمارة التى يقيم فيها شقيقه عبدالله ومن تحرياتى علمت أنه يعمل مدرسا بإحدى مدارس اللغات.. التى تدرس اللغة العربية للألمان المقيمين فى مصر.

قال «طارق»: ماعلينا الآن إلا أن نعقد لقاء بين صديقنا فهد بعد أن نشبع خياشيمه برائحة المنديل ثم بالسيد الدمنهورى التوءم وسنرى ماذا سيفعل فهد؟

قال الدكتور «مصطفى»: علينا أولا أن نتأكد من وجوده بالمنزل فليس هناك وقت ثم نأخذ معنا «فهد» فى السيارة وهناك ندبر وسيلة لنعرضه على «فهد» أو لنقربه منه.

انتهى الجميع من تناول الغذاء وأحضرت السيدة «علية» صينية الشاى ولكن الدكتور «مصطفى» قال

لها: أجلى الشاى الآن ياعلية فنحن قد وصلنا إلى مرحلة خطيرة فى حل هذه القضية.

ركب الجميع السيارة، الدكتور مصطفى وطارق فى المقعد الأمامى، ومشيرة وفهد فى المقعد الخلفى وفى يد مشيرة اللفافة التى بها المنديل. وأمام العمارة رقم ٣٥ شارع السلاملك بالزمالك وقفت السيارة.

وقال «طارق»: سأذهب أولا لأسأل البواب. نزل طارق من السيارة وتوجه إلى العمارة وسأل البواب الذى كان يجلس على مقعد بجوار الباب.

طارق: هل السيد حسنين الدمنهورى موجود؟

قال «البواب»: لا.. ليس موجودا.

قال «طارق»: كيف ياسيدى.. إنه دخل العمارة منذ ساعات معدودة.

قال «البواب»: نعم ياولدى.. جاء ليستريح قليلا ثم انصرف من نصف ساعة فقط.

قال «طارق»: ألا تعرف أين ذهب؟

قال «البواب»: ومن أين لى أن أعرف ياولدى.

ترك «طارق» البواب. وذهب إلى السيارة ليبلغ

الدكتور مصطفى ومشيرة بالنتيجة.

قال الدكتور «مصطفى»: إذن فقد اختفى الشقيق التوءم.

قال «طارق»: ربما شعر أنه مراقب فقرر الاختفاء.

قال الدكتور «مصطفى»: هل أنت متأكدة يامشيرة إنه لم يلاحظك وأنت تحملقين فيه على باب العمارة.

قالت «مشيرة»: إننى متأكدة أنه لم يرنى على الإطلاق.

قال «طارق»: ربما اتفق الشقيقان على هذه المؤامرة. ونبه عبد الله أخاه حسنين ونصحه بالاختفاء.

قالت «مشيرة»: أنا لدى فكرة.

قال «طارق»: ما هى؟

قالت «مشيرة»: نذهب إلى الهرم حيث المدرسة التى يعمل فيها ونسأل هناك ربما عرفنا وجهته.

انطلق الدكتور «مصطفى» بالسيارة إلى الهرم وهناك عرفوا أن السيد حسنين الدمنهورى قد رحل إلى الإسكندرية مع وفد من الألمان الذين يتعلمون اللغة العربية. وذلك ضمن برنامج للزيارة يستمر أسبوعًا.

طلب «طارق» من المدرسة إعطاءه نسخة من البرنامج وعاد إلى السيارة وبدأ يقرأ لمشيرة والدكتور مصطفى فقرات البرنامج وخط سير الوفد الألمانى الذى يرافقه الدمنهورى.

يوم الاثنين.. عشاء بكازينو الشاطبى.

اليوم الثلاثاء.. حضور مسرحية (العظماء السبعة) بمسرح محمد عبد الوهاب.

الأربعاء.. زيارة للمتحف الرومانى.

قال الدكتور «مصطفى»: عظيم عظيم.. إذن فلدينا تحركات الدمنهورى لمدة أسبوع كامل.

قالت «مشيرة»: إذن نذهب إلى الإسكندرية.

قال الدكتور «مصطفى»: للأسف لدى عمل يا مشيرة.. يمنعنى من السفر اليوم.. غدًا بعد الانتهاء من العمل نذهب جميعًا ومعنا (فهد) بالطبع وهناك نلتقى بالدمنهورى.

طارق: غدًا سيكون فى المسرح مع الوفد.

قال الدكتور «مصطفى»: إذن فليكن لقاؤنا هناك على باب المسرح لأنى أعتقد أن المسرح لن يسمح

بدخول السيد فهد معنا. ضحك الجميع.

قالت «مشيرة»: ألن ننزل عند فلفل وخالد فى منزل خالى.

قال الدكتور «مصطفى»: بعد عرض الدمنهورى على «فهد» لأننا سنصل على موعد المسرح ولن يكون هناك وقت.

قال «طارق» وهو ينظر إلى فهد فى المقعد الخلفى: لا تحزن يا عزيزنا «فهد» فدورك العظيم فى حل هذا اللغز موعده غدًا.

الدكتور مصطفى

اتخذ خالد وفلفل والخال أحمد عزت المحامى المشهور أماكنهم فى الصفوف الأولى فى مسرح محمد عبد الوهاب بالإسكندرية ليشاهدوا عرض مسرحية (العظماء السبعة) كان المسرح مزدحمًا بالجماهير التى جاءت خصيصًا لمشاهدة الفنان المشهور «جلال رأفت» بطل المسرحية وهو يؤدى دور ٧ شخصيات فى المسرحية.. شخصيات قومية لعبت دورًا عظيمًا فى تاريخ مصر.. منهم أحمد عرابى.. سعد زغلول.. مصطفى كامل.. محمد فريد وغيرهم.

كانت الجماهير مبهورة تمامًا للبراعة التى يؤدى بها الفنان جلال رأفت هذه الأدوار.. فهو يصعد إلى المسرح

ليمثل دور عرابى ثم يختفى لمدة خمس دقائق لا أكثر ليظهر بشخصية سعد زغلول ثم بعدها يظهر بشخصية النحاس باشا.. والملفت حقًا أن الشخصية التى يمثلها جلال رأفت تكاد تكون مطابقة للأصل خاصة من حيث الشكل والصورة.

كان المحامى أحمد عزت وخالد وفلفل يستمتعون بالعرض تمامًا.. ولكن كان يقلل من متعتهم أحد المتفرجين يجلس فى المقعد الخلفى مع زوجته.. ظل هذا المتفرج يتحدث طوال الفصل الأول وبالرغم من محاولة الجميع التركيز فى المسرحية فإن صوت هذا المتفرج وتعليقاته كانت تصل إلى أسماعهم رغمًا عنهم.

قال المتفرج لزوجته: انظرى. انظرى يا سناء.. البراعة التى يؤدى بها جلال رأفت أدواره.. هل لاحظت كيف ينتقل من شخصية إلى شخصية فى دقائق معدودة.

قالت «سناء»: فعلاً إنه حقًا ممثل بارع.

قال «المتفرج»: بالله عليك هل تستطيعين أن تفرقى بين صورة سعد زغلول كما رأيتها فى كتب التاريخ وبين هذه الشخصية التى تمثل أمامك على المسرح.

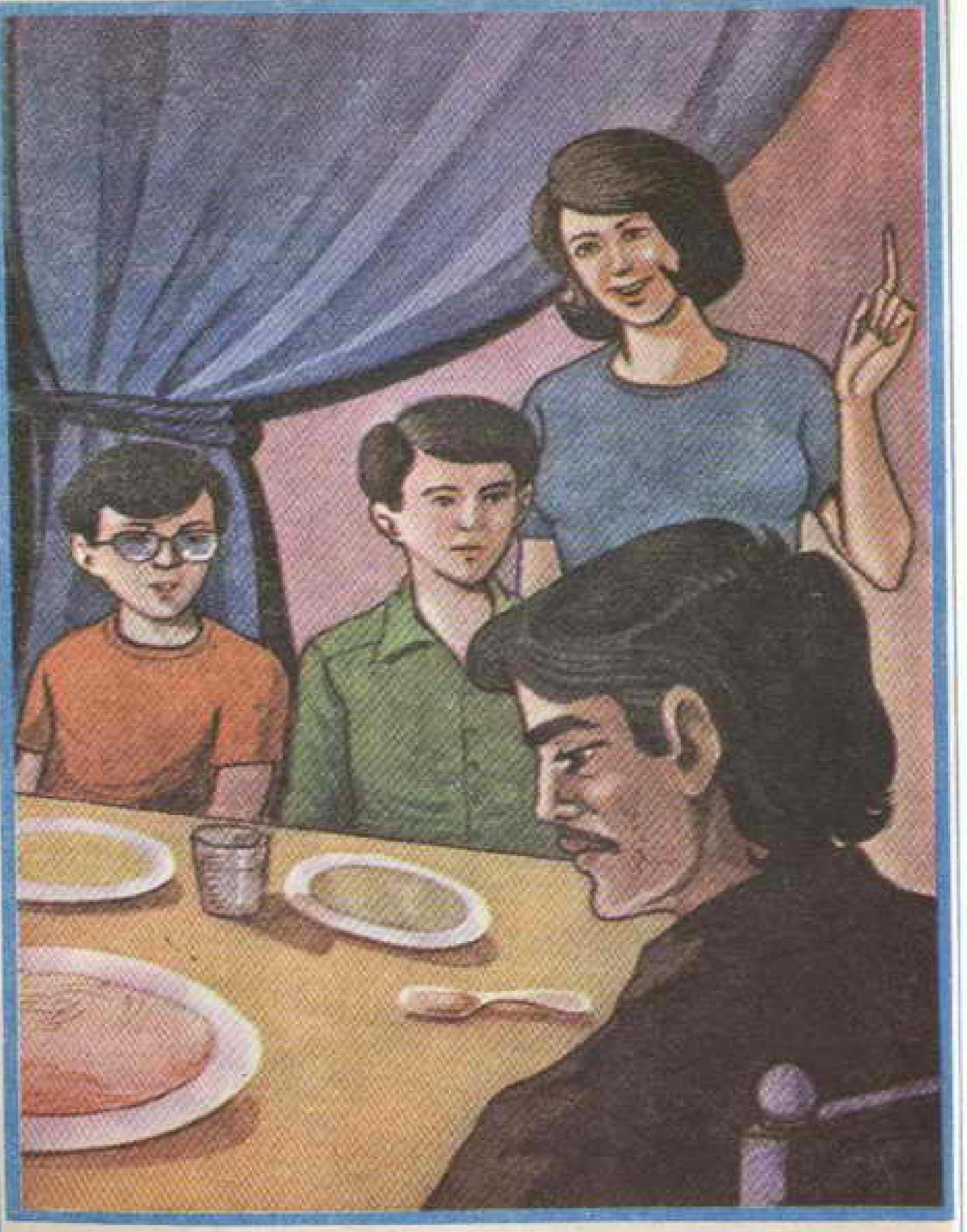

قال الخال: انا ليس لدى وقت كبير لاضيعه

قالت «سناء»: فعلا.. كأننى أقف أمام سعد زغلول شخصيًا كيف يجيد رسم الشخصيات هكذا؟

قال «المتفرج»: إنه فن الماكياج يا عزيزتى.. الذى برع فيه جلال رأفت.

قالت «سناء»: وما دور جلال رأفت فى هذا.. إنها براعة عامل المكياج.

قال «المتفرج» ضاحكًا: لا يا سناء.. إن هذا ليس ماكياجا عاديا.. إنها الوجوه المطاطية.

قالت «سناء» فى تساؤل ودهشة: الوجوه المطاطية.

قال «المتفرج»: نعم.. نعم.. إنها وجوه مطاطية اخترعتها أمريكا.. وهى عبارة عن قطعة من المطاط تضغط بشدة على الوجه المراد تصويره فتأخذ كل شىء وثنايا ومنحنيات الوجه ثم تخلع من على الوجه وتظل محتفظة بالشكل الجديد.. تمامًا مثل القوالب البلاستيك.. بعد ذلك يجرى عليها الرتوش والتعديلات بالأقلام الملونة والمساحيق وتزود بالشوارب والذقون حسب الشخصية المراد تصويرها لتعطى فى النهاية صورة مطابقة تمامًا للأصل ثم يرتديها الممثل على وجهه وتثبت بمادة

لاصقة ويؤدى بها الغرض المطلوب.

أخذ «خالد» يتململ فى مقعده.. فهذا الصوت الذى يأتى من الخلف يزعجه ويقطع عليه استمتاعه بالمسرحية وهمَّ أن يلتفت إلى الوراء ليطلب من المتفرج أن يخفض صوته قليلا حتى يتمكن من متابعة العرض.. ولكن «فلفل» التى كانت تستمع إلى حديث المتفرج مع زوجته غمزته فى يده وقالت له (هامسة): لا يا خالد.. دعه يتكلم.. من الأفضل أن يواصل الرجل حديثه.. ونحن نستمع له.

وعادا يسترقان السمع لحديث سناء وزوجها.

قالت «سناء»: إذن هذه الوجوه تمثل سعد زغلول ومصطفى كامل وغيرهما عبارة عن قوالب مطاطية، يضعها على وجهه.

قال المتفرج: نعم.

قالت: ولكن أين سعد زغلول الآن حتى تؤخذ طبعة مطاطية لوجهه.

قال «المتفرج»: التماثيل يا عزيزتى.. قام جلال رأفت بأخذ بصمة الوجه من على التمثال ثم أجرى على

الوجه المطاطى الألوان والرتوش فصار صورة من الأصل.

قالت سناء: هذا شيء مدهش.. ولكن كيف عرفت ذلك ؟.

قال «المتفرج» فى فخر: ألم أقل لك يا عزيزتى إن جلال رأفت صديقى.. تعرفت عليه فى أمريكا حينما كان يدرس فن الماكياج فى أكبر معهد للمسرح فى نيويورك..

ثم أضاف المتفرج ضاحكًا: لقد صنع لى وجها مطاطيا هناك على سبيل الدعابة فجاء طبق الأصل من وجهى.. ولكنى قمت فى النهاية بتمزيقه خوفًا من أن ينتحل أحد شخصيتى.

نظر «خالد» إلى «فلفل» ونظر الاثنان إلى خالهما الذى كان منهمكًا فى متابعة العرض المسرحى.. ولكن خالد فضل أن يتابع هذا الحوار المثير.

المتفرج: إنها أحدث طرق الماكياج.. لقد انتهى الزمن الذى كان الممثل يقف فيه بالساعات أمام المرآة ليضع المساحيق والماكياج الذى يتطلبه الدور.. وأصبح فى

أمريكا الآن وجوه مطاطية لمعظم الشخصيات التاريخية المراد تمثيل أدوارها.

قالت «سناء»: أعتقد أن هذا الفن جديد فى مصر.

قال «المتفرج»: لم يدرس هذا الفن سوى جلال رأفت فقط وهذا سر نجاحه. وعلى فكرة.. إنهم فى أمريكا يفكرون فى عمل وجوه مطاطية للشخصيات التى فقدتها السينما والمسرح هناك لعمل قصة حياة هذه الشخصيات فى أفلام سينمائية مثل شخصية شارلى شابلن.. وهيتشكوك.. وغيرهما. بحيث يظهر الممثل الذى يقوم بالدور كأنه الشخصية الحقيقية التى ماتت وكأنها عادت إلى الحياة.

أسدلت الستار معلنة نهاية الفصل الأول من مسرحية العظماء السبعة.. أضيئت الأنوار ونظر خالد وفلفل إلى الخلف حيث المتفرج وزوجته ولكنهما كانا قد غادرا مقاعدهما.

قالت «فلفل»: أسمعت ياخالد هذا الحوار.

قال «خالد»: نعم يافلفل.. كم أود أن أعرف كيف يمارس هذا الفن؟

قالت «فلفل»: فن غريب حقا.. قطعة من المطاط توضع على الوجه وتضغط بشدة فتأخذ طبعة أوبصمة الوجه ثم تزود بالألوان والمساحيق وباقى التفصيلات لتعطينا صورة مطابقة للأصل.

قال «خالد» متذكرا: أظن أننى شاهدت شيئًا مثل هذا فى بعض مسلسلات التليفزيون الأجنبية التى تتحدث عن الجاسوسية أوتهريب بعض المساجين أوشىء من هذا القبيل.

استأذن خالد وفلفل من خالهما وغادرا قاعة العرض لتناول بعض المرطبات.. وفى أثناء تناولهما لزجاجات الكوكاكولا نظرا إلى الصور المعلقة على جدران قاعة الاستقبال بالمسرح.. شاهدا صورا لكل الشخصيات التى مثلها جلال رأفت.. [سعد زغلول.. عرابى.. مصطفى كامل.. محمد فريد وغيرهم].

قالت «فلفل»: إذن فكل هذه الصور لوجوه مطاطية من صنع جلال رأفت يلصقها على وجهه ويؤدى بها أدواره.

قال «خالد»: نعم.. وكما قال صديقنا المتفرج.. لم

يستغرق عمل الوجه الواحد سوى دقائق معدودة.

انتهى خالد وفلفل من تناول الكوكاكولا واتخذا طريقهما للعودة لقاعة العرض.. ولكن لفت نظر خالد مجموعة أخرى من الصور معلقة على جدران ممر طويل موازٍ لقاعة العرض.

قال «خالد»: انتظرى يافلفل لم ترفع الستار عن الفصل الثانى بعد.. دعينا نشاهد تلك الصور..

تقدم «خالد» تتبعه «فلفل» فى ذلك الممر الطويل على يسار الممر توجد عدة أبواب لعدد من الحجرات كلها مغلقة.. وصل خالد وفلفل فى استعراضهما للصور إلى نهاية الممر.. ولفت نظر خالد أن الباب الأخير على يسار الممر مفتوح قليلا.. ولكن الحجرة مظلمة تماما.

قال «خالد»: انظرى يافلفل.. يبدو أن هناك مزيدًا من الصور داخل هذه الحجرة. دفعها الفضول إلى دخول الحجرة المظلمة.. أخرج خالد من جيبه علبة من الكبريت التى كان يحتفظ بها دائما وأشعل عودا من الثقاب.. فوجدا أمامهما مجموعة من التماثيل الخشبية مثبتة على وجوهها وجوه مطاطية لبعض الشخصيات

التاريخية والمعاصرة.

قال «خالد»: انظرى يافلفل انظرى.. هذا وجه لنجيب الريحانى.. وهذا وجه لنابليون.. وهذا وجه هتلر زعيم ألمانيا..

كان منظر هذه التماثيل ذات الوجوه التاريخية يثير الرهبة والخوف فى نفس فلفل لذلك قالت: أرجوك ياخالد أخرجنى من هذا المكان بسرعة.. إننى أكاد أختنق من الظلام.

انطفأ عود الثقاب بعد أن كاد يحرق أصبع خالد وهنا صرخت فلفل صرخة فزع وتعثرت قدماها ووقعت على الأرض.. وارتطمت يدها بشىء لين مطاطى كان ملقى ومهملا وسط الأتربة.. أسرع خالد بإشعال عود آخر من الثقاب ووجهه نحو فلفل لتنهض ولكن «فلفل» نهضت وهى ممسكة بهذا الشىء فى يدها.

قالت: «فلفل» ماهذا ياخالد؟

خالد: لابد أنه أحد الوجوه المطاطية القديمة المهملة.

وبالرغم من الخوف الذى انتابها فإن حب الاستطلاع دفعها لتعرف لمن هذا الوجه المطاطى الملقى

فى إهمال وسط الأتربة وكأن صاحبه يريد التخلص منه.. أشعل خالد عودًا ثالثًا من الثقاب وقرَّبه نحو الوجه المطاطى فى يد فلفل التى أخذت تزيل عنه الأتربة وفجأة صرخت فلفل وخالد فى وقت واحد: ماهذا! إنه وجه عبدالله الدمنهورى عميل البنك.

فهد ودور البطولة

فهد

عاد الدكتور مصطفى إلى منزله فى الثالثة من بعد الظهر، فوجد كلا من طارق ومشيرة فى انتظاره.. فاليوم هو الثلاثاء موعد سفرهم إلى الإسكندرية ومعهم فهد ليتعرف على الدمنهورى التوءم. فطبقا لبرنامج الوفد الألمانى الذى يرافقه الدمنهورى فى الإسكندرية ستكون السهرة اليوم فى مسرح محمد عبدالوهاب.

قال الدكتور «مصطفى»: ليس أمامنا إلا ساعة واحدة لتناول الغداء.

قالت «مشيرة»: لاحظ يادكتور أننا لو سافرنا الساعة الرابعة سنصل متأخرين ونضطر ننتظر حتى يخرج جمهور المسرح.

قال «طارق»: إن الستار ترفع فى الثامنة مساء وعلينا أن نكون على باب المسرح قبل المتفرجين. وخاصة قبل الدمنهورى والوفد الألمانى.

قال الدكتور «مصطفى»: هل نلغى الغداء؟

قالت السيدة «علية»: سأجهز لكم بعض الساندوتشات لتناولها فى الطريق.

قالت «مشيرة»: فكرة عظيمة.

وانطلق الجميع إلى الإسكندرية ولم ينس طارق بالطبع أن يأخذ معه كنزه الثمين وهو المنديل الذى سيتعرف به على لص نصف المليون.

وصلت السيارة فى السابعة مساء وانطلقت مباشرة إلى مسرح محمد عبدالوهاب وكانت الخطة أن تنزل مشيرة التى تعرف وجه الدمنهورى جيدا وتقف فى القاعة الخارجية للمسرح، وبجوار شباك التذاكر حتى إذا ماوصل الوفد الألمانى ومعه الدمنهورى أعطت إشارة لطارق الذى كان يراقبها من نافذة السيارة. فى حين يقوم الدكتور مصطفى بإشباع أنف فهد برائحة المنديل.

اتخذت مشيرة مكانا ممتازا بحيث ترى منه كل

الجمهور الداخل إلى المسرح.. وفجأة.. توقفت عربة ميكروباس أمام المسرح ونزل منها حسنين الدمنهورى وفتح الباب الخلفى لينزل الوفد الأجنبى.

وبسرعة أعطت مشيرة الإشارة المتفق عليها لطارق والدكتور مصطفى.. ونزل فهد من السيارة يتابعه طارق ممسكا بيده سلسلته الحديدية واتجه نحو الدمنهورى فى حين وقف الدكتور مصطفى يراقب الموقف عن قرب استعدادا لأية مفاجأة تحدث.

أخذ فهد يتشمم الواقفين من الجماهير القادمين إلى المسرح واحدا واحدا ووجه طارق نحو الدمنهورى ولكن «فهد» ظل هادئا ولم يأت بأى تعبير يدل على أنه تعرف عليه.

عاد «طارق» ممسكا بفهد من جديد وأخذ يحوم حول الدمنهورى الذى اقترب من باب المسرح مع الأجانب بل إن إحدى الأجنبيات من الوفد أعجبت بفهد وأخذت تداعبه فى عنقه وهو يكاد يلتصق التصاقا بالدمنهورى، ولكن «فهد» خيب ظنهم جميعا وظل هادئا.

دخل الدمنهورى مع الوفد الأجنبى إلى المسرح..

وعاد طارق ومشيرة والدكتور مصطفى إلى السيارة.

قال الدكتور «مصطفى»: ماذا حدث؟

قالت «مشيرة»: لقد حطم فهد آمالنا.

قال «طارق»: ماهذا الغباء الذى أصاب «فهد» فجأة.

قال الدكتور «مصطفى»: يجب ألا ننسى أن المنديل له أكثر من شهرين فى بوفيه عم متولى.. وربما فقد رائحته مع مرور الوقت وضلل صاحبنا «فهد».

قالت «مشيرة»: وربما أصاب «فهد» برد أفقده حاسة الشم.

قال الدكتور «مصطفى»: إذن فقد ذهب مشوارنا هباء.

قال «طارق»: علينا أن نتصل بخالد وفلفل ربما قد توصلا إلى بعض المعلومات.

قال «طارق» ذلك وهمَّ أن يركب السيارة، وأخذ يحاول رفع فهد ليضعه فى المقعد الخلفى.. ولكن «فهد» فجأة زمجر زمجرة شديدة واندفع من السيارة كالصاروخ

هجم «فهد» على الرجل هجوماً وحشيًا وشل حركته تماماً

وارتفع صياحه عاليًا بشكل لفت أنظار كل رواد المسرح، وانطلق حتى أفلت طرف السلسلة من يد طارق نحو إحدى السيارات التى وقفت لتوها وراء سيارة الدكتور «مصطفى» ونزل منها أحد الأشخاص، وبمجرد نزوله هجم فهد عليه هجومًا وحشيا وشل حركته تمامًا.. سقط الرجل على الأرض وأصابه الذعر والفزع، وكلما أراد النهوض هجم عليه فهد مرة أخرى فوقع على الأرض ثانية.. نظر طارق والدكتور مصطفى ومشيرة إلى هذا المنظر فى دهشة وتعجب..

كان الرجل طويلا وسيمًا.. فى حوالى الخامسة والأربعين من عمره.. متأنقًا فى ملبسه غاية التأنق.. جثم فهد على الرجل الذى ذهبت وسامته وأناقته فى صراعه مع فهد.

وفجأة.. ظهر اثنان من ضباط المباحث ووضعا أيديهما على الرجل وطلبا منه أن يرافقهما.

سحب طارق ومشيرة «فهد» من السلسلة إلى الوراء.. وقام الرجل وسار فى هدوء مع ضباط المباحث..

وعندما مر بجوار الدكتور مصطفى وطارق ومشيرة.. استطاع الجميع أن يميزوا شخصيته تمامًا.. فلم يكن الرجل سوى جلال رأفت الفنان المشهور.

حتى لحظة القبض على الممثل الشهير جلال رأفت لم يكن الدكتور مصطفى وطارق ومشيرة يعرفون الأسباب التى أدت إلى القبض عليه.. ولذلك كانت دهشتهم عظيمة ولا تقل عن دهشة الجمهور الواقف على باب المسرح والذى شاهد هذا المنظر الغريب.

ولكنهم أفاقوا من دهشتهم على أصوات يعرفونها جيدًا.. أصوات خالد وفلفل وخالهم المحامى أحمد عزت. التقى الجميع على باب المسرح.. وهنا فقط عرفوا أن المتهم الحقيقى فى قضية عميل البنك هو الممثل «جلال رأفت» أما التفاصيل الكاملة فكانوا على موعد معها فى منزل الخال بالإسكندرية.

وفى المساء وفى أثناء إعداد السيدة «شريفة» العشاء أخذوا جميعًا يسترجعون الأحداث وأخذ خالد وفلفل يصفان كيف قادتهما الصدفة لحل هذا اللغز العجيب.

قالت «فلفل»: لقد استغل جلال رأفت الممثل الشهير فنه وخبرته فى صناعة الوجوه المطاطية واستطاع أن يصنع وجهًا لعبد الله الدمنهورى عميل البنك.

قال «خالد»: وارتدى هذا الوجه فوق وجهه وبعض المساحيق والألوان والظلال المصطنعة استطاع أن يقلد ببراعة فائقة شخصية الدمنهورى حتى أن مدير البنك وموظفيه خدعوا تمامًا وأيضًا كل من شاهده مثل عم متولى عامل البوفيه فى البنك.

قال «أحمد عزت»: ولكن من سوء حظه أنه بعد أن ارتكب جريمته واستولى على نصف المليون.. لم يتخلص من القناع المطاطى وتركه مهملا فى حجرة المخزن بالمسرح.

قالت «فلفل»: وتحدثت أنا وخالد عن هذا الوجه أمس عندما كنا نشاهد المسرحية وفى أثناء الاستراحة بين الفصلين الأول والثانى: إذ قادتنا الصدفة وحدها إلى

حجرة المخزن التى كانت مليئة بمثل هذه الوجوه التى كان بعضها مثبتاً على تماثيل خشبية. وبعضها لشخصيات تاريخية وأخرى لشخصيات عالمية.

قال «خالد»: خرجنا مباشرة إلى خالى الذى كان يتابع العرض المسرحي وأبلغناه باكتشافنا فقام من فوره وغادر معنا المسرح وأبلغ الشرطة عن هذا الاكتشاف.

قالت «مشيرة»: مهلا.. مهلا.. يا خالد.. هناك عشرات الأسئلة التى نريد أن نسأل عنها.

قالت «فلفل»: اسألى ما شئت يا مشيرة.

قالت «مشيرة»: كيف توافق القبض على جلال رأفت فى نفس اللحظة التى تم لفهد فيها التعرف عليه..؟

قال الخال «أحمد عزت»: سأجيبك أنا عن هذا السؤال يا مشيرة.. لم يكن رجال الشرطة معهم أمر من النيابة بالقبض عليه.. وفى الصباح عند استخراج الأمر لم يعثروا على الممثل فى الفندق الذى يقيم فيه فرجحوا أنه بات عند أحد أصدقائه.. وأجلوا القبض عليه عند

دخوله المسرح لأداء دوره فى المسرحية وهذا هو الوقت المضمون.

قال «خالد»: ولما تم القبض عليه كنتم أنتم قد سبقتم إلى المسرح وتعرف عليه فهد عن طريق المنديل الذى ظننتمْ أنه للدمنهورى التوءم.

قال الدكتور «مصطفى»: يا لها من خطة جهنمية.. وكيف استطاع الممثل أن يأخذ طبعة وجه الدمنهورى.

قال «أحمد عزت»: لقد قام الممثل بمداهمة الدمنهورى بسيارته فى الليلة السابقة للحادث - حادث البنك - فكسر ساقه وهو بذلك ضرب عصفورين بحجر واحد.. أولا.. عطل الدمنهورى عن السفر وفى الصباح سافر إلى القاهرة وسحب النقود ثانيا.. عندما أغمى على الدمنهورى وارتمى بجوار الرصيف.. كانت فرصة عظيمة ليخرج قطعة المطاط ويلصقها على وجهه ليحصل على الوجه المطلوب وببعض المعالجة بالمساحيق والألوان والشعر المستعار كان يملك وجه الدمنهورى.. وبعدها فى الصباح الباكر سافر إلى القاهرة على أنه الدمنهورى وسحب نصف المليون.

مشيرة: ولكن مدير البنك إذا لم يكن قد شك فى الدمنهورى كصورة أو كشكل ألم يشك فى توقيعه على مستندات الصرف.. كيف استطاع الممثل أن يقلد هذا التوقيع؟.

أحمد عزت: حينما يزور أحد الشخصيات الكبرى المسرح لمشاهدة أحد العروض الفنية يكتب كلمة تحية للفنان فى دفتر زيارات المسرح وقد اكتشفت الشرطة أن مدير البنك وعبد الله الدمنهورى كل منهم قد كتب كلمة فى دفتر زيارات المسرح أشادا فيها بالمسرحية وبدور الممثل جلال رأفت على وجه الخصوص.. وقد وقع كل منهما تحت العبارة التى كتبها. وهنا أخطأ الدمنهورى خطأ كبيرًا.. اكتشفه رجال المباحث فيما بعد فقد وقع تحت كلمته بنفس التوقيع الذى يوقع به فى البنك.. وقد لفت مدير البنك نظره إلى هذا قائلًا: ما هذا يا سيد دمنهورى.. إن هذا توقيع البنك ألا تخشى أن يقلده أحد؟.

وقتها أجاب الدمنهورى ضاحكًا: «حقا لقد أخطأت.. فماذا أفعل يا سيدى كلما جلست إلى جوارك

أتصور أننى أوقع شيكًا أو مستندًا فأنسى وأوقع بهذا التوقيع..» وانتهى الموقف على ذلك وترك الدمنهورى توقيعه المعتمد فى دفتر زيارات المسرح.

قالت فلفل: وهكذا توفر للمثل التوقيع والوجه المطاطى للدمنهورى.. فقد استغل التوقيع وقام بتقليده بإتقان لدرجة أن أحدًا لم يكتشفه سوى خبير التوقيعات بالمعمل الجنائى.

مشيرة: ولكن بقى سؤال.. الدمنهورى التوءم الذى سعينا وراءه أنا وطارق والدكتور مصطفى وفهد من القاهرة إلى الإسكندرية وكنا شبه متأكدين أنه الفاعل.. ألم يتجه الشك إليه؟

قال «أحمد عزت»: اتجهت إليه الشكوك فى أول الأمر ولكن رجال المباحث أثبتوا بالدليل القاطع ومن بيانات جواز سفره أنه كان فى ألمانيا وقت وقوع الحادث ولم يعد إلى مصر إلا منذ ثلاثة أسابيع فقط.. أى بعد وقوع الجريمة بحوالى أربعين يومًا.

قال «طارق» يسترجع ما قرأه من معلومات عن القضية: إذن فقد سمع الممثل جلال رأفت الاتفاق الذى

تم بين مدير البنك والعميل حينما كانوا فى المسرح وكانوا فى غرفته يهنئونه على دوره.

قال «خالد»: وبالتالى سمع الحوار الخاص بالتوقيع.

قالت «فلفل»: بينما ظن الدمنهورى ومدير البنك أنهما وحدهما فى الحجرة ولم يسمعهما أحد نظرًا لانشغال الممثل عنهما بالاستعداد للفصل الثانى.

قالت «مشيرة» وهى تلقى بنفسها على أحد المقاعد: يا له من لغز!

قال المحامى «أحمد عزت»: على كل حال يا أبنائى أنتم بذلتم جهدًا خارقًا فى حل هذا اللغز العجيب وقد وعد ضباط المباحث بأنهم سيطلبون لكم مكافأة من السيد الوزير تقديرًا لكم على تعاونكم مع رجال المباحث فى القضية.

قال «طارق»: إن مكافأتنا أننا توصلنا إلى حل هذا اللغز الغامض.

قالت «فلفل»: والمكافأة الأكبر أننا أنقذنا ثلاثة أبرياء من قفص الاتهام.

قال «خالد»: وأعدنا للسيد الدمنهورى نصف المليون جنيه.

قالت «مشيرة» فى مكر وهى تداعب «فهد» فى عنقه:

-إذا كان ولابد من مكافأة فالذى يستحقها عن جدارة صديقنا فهد.. وأعتقد أن السيد الدمنهورى بعد أن عادت إليه أمواله.. لن يبخل على فهد بطوق ذهبى يزين عنقه الجميل.

خالد   مشيرة   فهد   فلفل   طارق

١٠/٣١٤٤٤٢

لغز عميل البنك

اختفى نصف المليون جنيه من رصيد أحد عملاء البنك.. أثبت مدير البنك أن العميل جاء إلى البنك بنفسه وصرف المبلغ.. والعميل أثبت بالأدلة أنه كان مصابًا ونزيلا بإحدى مستشفيات الإسكندرية..

أين هى الحقيقة.. وهل يستطيع المخبرون الأربعة الوصول إليها وحل هذا الغموض؟!

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير!

دار المعارف

مـ
٧٥